

عند هؤلاء الشعراء عما رأيناه فيما سبق ، من تأكيد المعنى والإلحاح عليه ، مع فارق بسيط هو أن الشاعر قديما كان يتخذ من العبارة المكررة في الشطر الأول من البيت مرتكزا لإضافة معنى جديد ، يدعم به فكرته الأساسية كما رأينا عند مهلهل ، وابنة عم النعمان بن بشير ؛ على حين أن الشاعر الحديث يكرر العبارة في صدر البيت أحيانا لينطلق منها إلى تتبع جوانب المعنى الواحد ، أو استقصاء مظاهره المتعددة ، كما يراها بعين خياله ؛ ومن النوع الأول تكرر أبي القاسم الشابي في قصيدته « إرادة الحياة » لكلمتي « الشتاء » و « السحر » عدة مرات ، مضافة كلتاها في كل مرة إلى شيء مختلف ، فهو يقول :

يجيء الشتاء ، شتاء الضباب ، شتاء الثلوج ، شتاء المطر
فينطفئ السحر ، سحر الغصون ، وسحر الزهور ، وسحر الثمر
وسحر السماء الشجي الوديع ، وسحر المروج الشهى العطر

ومن النوع الثاني تكرر محمود حسن إسماعيل لعبارة « نسيت » في قصيدته « نهر النسيان » إذ يقول :

ونسيت الأنسام تنقل في المرج صلاة الطيور للغدران
ونسيت النجوم ، وهي على الأفق نشيد مبعثر الأوزان
ونسيت الربيع ، وهو نديم الشعر والطيور والهوى والأمانى
ونسيت الخريف ، وهو صبًا مات فسجته شيبة الأغضان
ونسيت الظلام وهو أسي الأرض وتابوت شجوها الحيران
ونسيت الأكواخ وهي قلوب داميات تلفعت بالدخان
ونسيت القصور وهي قبور ضاحكات البلى من البهتان^(٧٨)

ولى جانب هذين النمطين من التكرار | استخدم أولئك الشعراء أنماطا أخرى - وإن شئت قلت - نمطا واحدا يتنوع في داخله ، فسمة الأساسية أن العبارة المكررة فيه لا تأتي تباعا في أبيات متوالية على نحو ما نرى في النمط السابق ، بل تتباعد مواقعها ، لكنه تباعد يجري على نسق ثابت ، لذا يسوغ أن نطلق عليه

(٧٨) هذا النص منقول من « قضايا الشعر المعاصر » للدكتورة نازك الملائكة ، الطبعة السادسة ، ص